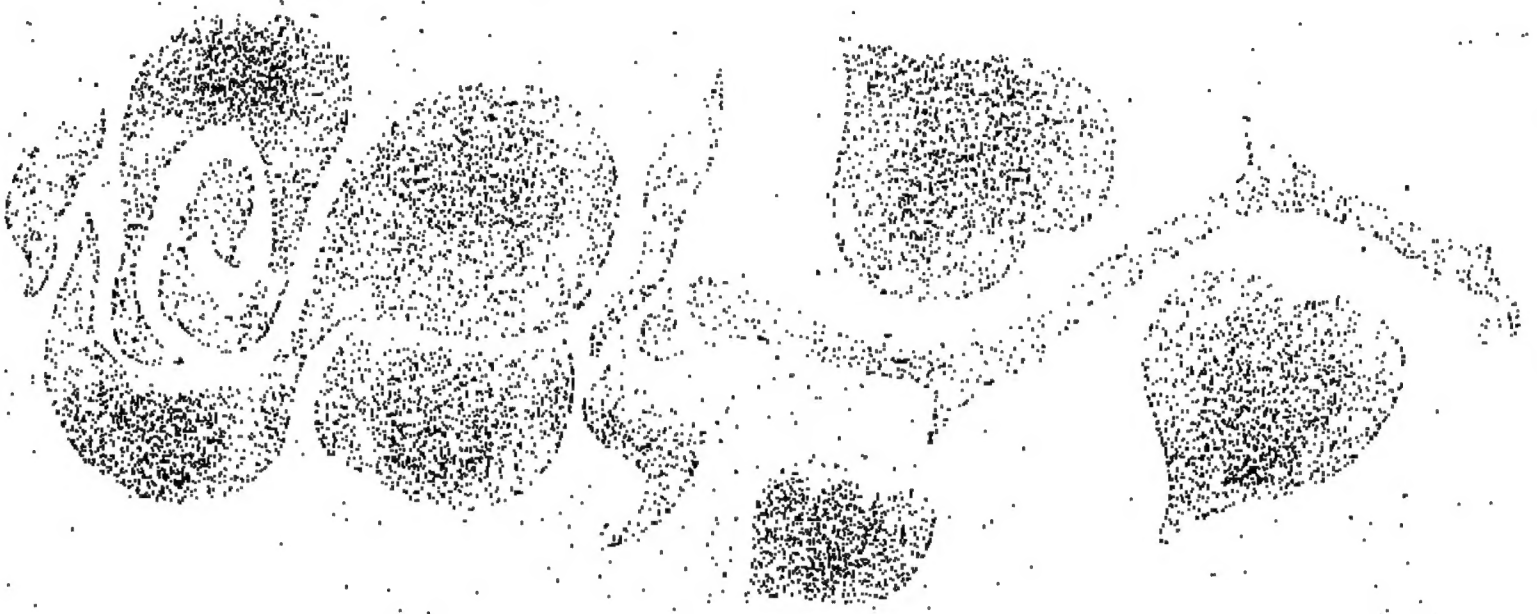


الأعمال الكاملة للشاعر
عبد الوهاب البياتي



الذي يأتي
ولا يأتي

الَّذِي يَأْتِي
وَلَا يَأْتِي

الطبعة الرابعة
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

دار الشروق

القاهرة: شارع جواد كنجي - هاتف: ٧٧٤٨١١ - ٧٧٤٨٧٨ - بريد: شروق - الفاكس: ٥٣٥٩١ SHOROK UN
كجرويت: ص.ب. ٨٠٦٦ - هاتف: ٣٦٨٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - بريد: داسوق - تليفون: ٢٥٧٧٥ SHOROK 2٥٧7٥ LE
SHOROK INTERNATIONAL: 318/318 REGENT STREET, LONDON W1, UK, TEL: 637 2743/4, TELEX: SHOROK 25772G

الأعمال الكاملة للشاعر
عبد الوهاب البياتي



الذي يأتي
ولا يأتي

(سيرة ذاتية لحياة عمر الخيام الباطنية)

الذي عاش في كل العصور منتظراً

الذي يأتي ولا يأتي)

1. The first part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee.

2. The second part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee.

3. The third part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee.

4. The fourth part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee.

5. The fifth part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee.

6. The sixth part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee.

7. The seventh part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee.

(كل فنان يحتفظ في أعماقه بينوع فريد ، يشكل مصدر
تصرفاته وأقواله طوال حياته . إن هذا الينوع ، بالنسبة إلى ،
يظل أبدًا ذكريات عالم البؤس والضوء الذي عشت فيه لفترة
طويلة)

البر كامى

(١) صورة علي غلاف

كان علي جواده ، بسيفه البتار
يمزق الكفار
وكانت القلاع
تنهار تحت ضربات العزل الجياع
- مولاي : لا غالب إلا الله
فلتغسل السحابة
أدران هذي الأرض ، هذي الغابة
ولينهض الموتى من القبور
ولتجرق الصاعقةُ الجسور
والجثث المنفوخة البطون

فَحَوَّلَ رَأْسَ الْقَيْصَرِ ، النُّسُورَ
تَحُومَ ، وَالْأَمْطَارَ
تَغْسِلُ جَرْحَكَ الدِّفِينَ ، تَغْسِلُ الْأَشْجَارَ
- مَوْلَايَ : لَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ
فَآهَ ثُمَّ آهَ

مَمْلَكَةُ الْمَوْتِ عَلَى أَسْوَارِهَا الْحُرَّاسِ
يَرْنُقُ النُّعَاسُ

عَيُونِهِمْ ، فَتُفْتَحُ الْبُؤَابَةُ

وَلِيَدْخُلِ الْغَالِبُ وَالْمَغْلُوبُ

فَالْفَجْرُ فِي الدَّرُوبِ

عَمَّا قَرِيبَ ، يُوقِظُ الْحُرَّاسَ

وَيَقْرَعُ الْأَجْرَاسَ

- مَوْلَايَ ! قَالَ النُّجُومُ لِي ، وَقَالَتِ الْأَقْدَارُ

بَأَنَّا مُمَثِّلُونَ فَاشِلُونَ فَوْقَ هَذَا الْمَسْرَحِ الْمُنْهَارِ

وَأَنْ هَذِي النَّارُ

الشاهد الوحيد في محكمة الزمان
تَصَدَّعَ الإيوان
واحتترقت أوراقنا الخضراء في الحديقة المعطار
والعندليب طار
- مولاي : لا غالب إلا الله
فآه ثم آه

(٢) الطفولة

ولدتُ في جحيم نيسابور
قتلتُ نفسي مرتين ، ضاع مني الخيط والعصفور
بشمن الخبز ، اشتريت زنبقاً
بشمن الدواء
صنعت تاجاً منه للمدينة الفاضلة البعيدة
لأمننا الأرض التي تولد كل لحظة جديده
نمت على الأرصفة الغبراء
اصطدتُ الفراشات ، وقعتُ في شرك النور
وسحب الخريف والغابات والزهور
كلّمت نجمة الصباح ، قلتُ : يا صديقه

أتزهر الحديقه ؟
وتولد الحقيقه ؟
من هذه الأكذوبة البقاء
طفولتى الشقية الحمقاء
فراشة عمياء
- البشر الفانون فى مدينة الحديد والأحجار
تسلقوا الأسوار
ونصبوا الشراك
- قالت ، ومدّت يدها : أهواك
وابتسم الملاك
وغاب فى الجدار
- يا عندليب العاشق الأعمى ، ويا خزائن الأسرار
أبحرت السفينه
تبحث فى الأصقاع عن مدينه

لم يقف الشحاذ في أبوابها يوماً ولم يُسند
على رصيفها جبينه

لكننا السفينه

عادت مع المساء للمدينه
تحمل فوق ظهرها الشحاذ

مقوس الظهر ، بلا عيون

الجثث المبقورة البطون

تسدّ هذا الشارع الملعون

متى ؟ متى أيتها الشمطاء ؟

ستمطر السماء !

وتولد الحقيقه ؟

من هذه النفاية الغريقة !

(٣) الليل فوق نيسابور

كل الغزاة ، من هنا ، مرّوا بنيسابور

العربات الفارغة

وسارقو الأطفال والقبور

وبائعو خواتم النحاس

وقارعو الأجراس

كل الغزاة بصقوا في وجهها المجدور

وضاجعوها ، وهى فى المخاض

حياتنا فيها ، وفى داخل هذا النفق المسدود

رواية مُملةٌ مثلها أحمقٌ أو مجنون

- أيتها الأنقاض !

دقت طبول الموت في الساحات
وأعدم الأسرى وهم أموات

— لسانها الثرثار

يقطع فيه خشب التابوت

خيوط عنكبوت

تلتفّ حول هذه الذبابة

أيتها السحابة !

لتغسلي ذوائب المدينة الثرثارة

وهذه القذاره ..

كل الغزاة ، من هنا ، مروا بنيسابور

على ظهور الصافنات وعلى أجنحة الطيور

البشر الفانون

يحطّمون بيضة النسر ، ويولدون

من زبد البحر ومن قرارة الأمواج

من وجع الأرض ومن تكسّر الزجاج

أقدام جردان على السجاد
مرّت ، ونار ومضت من خلل الرماد
- لنقرأ الكتاب بالمقلوب
مُنْقَبِينَ في حواشيه عن المكتوب والمحجوب
كان علينا أن نضيء النور
في ليل نيسابور

(٤) في حانة الأقدار

القمر الأعمى يبطن الحوت ..
وأنت في الغربية لا تحيا ولا تموت
نار المحوس انطفأت
فأوقد الفانوس
وابحث عن الفراشه
لعلها تطير في هذا الظلام الأخضر المسحور
واشرب ظلام النور
وحطّم الزجاجه
فهذه الليلة لا تعود
- أصابك السهم ، فلا مفر ، يا خيام

ولتَحسب الديك حماراً ، إنها مشيئة الأيام

– الظبي في الصحراء

وراءه تجرى كلاب الصيد في المساء

والخمر في الإناء

فَعُبَّ ما تشاء

بقبة السماء

أو قدح البكاء

في حانة الأقدار

حتى تموت فارغ اليدين تحت قدم الخمار

رفيقك الوحيد في رحلتك الأخيرة

لمدن النمل التي تحكمها الأرقام والبنوك

– يا أيها المملوك

بكم تباع هذه القيود؟

فهذه الليلة لن تعود

طارب ، كما طار بنا بساطُ ألف ليلة

معانقين تحت أضواء النجوم « دجله »
وزارعين نخله
فداعب الأوتار
فديكُ هذا الليل مات قبل أن ينبلع النهار

(٥) طردية

الأرنب المدعور عبر الغسق الغارق في الضباب

تنهشه الكلاب

بكم تبیع ، أيّها الصياد !

شهادة الميلاد ؟

- كاترين ، وهى تلد الحياة

ماتت ، وهذا الأرنب المدعور

يصبغ في دماؤه مخالب الكلاب والأعشاب

شيخ المعرة الضرير يفتح الكوة في اكتئاب

ويحجج السماء

بنظرة ازدراء

الصيف مرّ ، والخريف يغمر الغابة بالأوراق

أهكذا ينتحب العشاق ؟

ويغرق النهار في البحيرة الكبيرة ؟

وترحل الطيور

والأرنب المذعور

يموت تحت قدم الصياد

مُخَضَّباً بدمه الأوراد

- لوركا يُجَرِّ واقفا للموت في الميلاد

أمامه ، كانت كلاب الصيد تجرى

تنبح الجلال

- أهذه الآلام ؟

- وهذه السجون والأصفاد

شهادة الميلاد ، ياخيّام

في هذه الأيام ؟

- دفنت رأسي في الرمال ، ورأيت الموت في السراب

فقير هذا العالم الجوّاب

ينام في الأبواب

يمد لي يديه في الظلام

ويقرأ التقويم بالمقلوب

بجيلة المغلوب

— مولاي ، قال النجم لي ، وقال لي الرماد

إياك والفرار

أمامك البحر ومن ورائك العدو بالمرصاد

والموت في كل مكان ضرب الحصار

فلنشرب الليلة حتى يسقط الخمار

في بركة النهار

(٦) الموتى لا ينامون

في سنوات الموت والغربة والترحال
كبرت يا خيام
وكبرت من حولك الغابة والأشجار
شعرك شاب والتجاعيد على وجهك والأحلام
ماتت على سور الليالي ، مات «أورفيوس»
ومات في داخلك النهر الذي أرضع نيسابور
وحمل الأعشاب والزوارق الصغيرة
إلى البحار ، حمل البذور
وعربات النور
إلى غد الطفولة

كبرت يا خيام
وكبرت من حولك القبيلة
عائشة ماتت ، وها سفينة الموتى بلا شراع
تحطمت على صخور شاطئ الضياع
- قالت ، ومدت يدها : الوداع
أراك بعد الغد ، في المقهى ، وغطت وجهه سحابة
من الدموع ، بللت كتابه
- عائشة ماتت ، ولكنى أراها تذرع الحديقة
فراشة طليقة
لا تعبر السور ، ولا تنام
الحزن والبنفسج الذابل والأحلام
طعامها في هذه الحديقة السحرية
- أيتها الجنّيه !
تناثر حطام
مع الرؤى والورق الميت والأعوام

ونخضبي بالدم هذا السور
وأيقظي النهر الذي في داخل مات ورشي النور
في ليل نيسابور
ولتبذري البذور
في هذه الأرض التي تنتظر النشور

(٧) الذى يأتى ولا يأتى

عائشة ماتت ، ولكنى أراها تذرع الظلام
تنتظر الفارس يأتى من بلاد الشام
- أيتها الذبابة العمياء

لا تحجبي الضياء

عنى ، وعن عائشة ، أيتها الشمطاء

- مغشوشة حمرة تلك الحان

سكرت بالمجان

وزحف الدود على جبينك الممتقع الأسيان

وجفت العينان

- مولائى ، لا يبقى سوى الواحد القيوم

وهذه النجوم
الكل باطل وقبض الريح
- عائشة ماتت ، ولكنى أراها مثلاً أراك
قالت ، ومدّت يدها : أهواك
وابتسم الملاك ..
فلتمطري أيتها السحابة
أيان شئت ، فغداً تخضر نيسابور
تعود لى من قبرها المهجور
تمسح خدّى وتروى الصخر والعظام
- يأتى ولا يأتى ، أراه مقبلاً نحوى ، ولا أراه
تشير لى يده
من شاطئ الموت الذى يبدأ حيث تبدأ الحياة
- مَنْ كان يبكى تحت هذا السور؟
كلاب رؤيا ساحر مسحور
تنبح فى الديجور؟

أم ميّت الجذور
في باطن الأرض التي تنتظر النشور
- من كان يبكي تحت هذا السور؟
لعلها الريح التي تسبق من يأتي ولا يأتي ،
لعل شاعراً يُولد أو يموت

(٨) الرؤيا الثالثة

- تمرّغى ، أيتها الكلاب فى الوحول

وقبلى أحذية الملوك

والخرز الملّونة

ومعجزات الكهنة

والمارقين الخونة

- مولاي ، هذا الحسن الصباح

على جواد الفجر مرّ ، من هنا ، وغاب

- أيتها الأشباح !

أرى بعين الغيب نيسابور

تحوم حول رأسها النصور

يُسلخ جلدها وتُشوى حيةً في النار
أرى الثعابين على الأسوار
والملك الحمار
يُباع في الأسواق
أرى البذور فتحت عيونها في باطن الأرض وشقت
دربها للنور والهواء
- مولاي ، هذى زهرة تبكى على عتبة هذى الدار
وهذه أخرى على الجدار
تمدّ للصغار
نحصلتها المعطار
- ثور حراثة يشقّ الأرض في إصرار
- البشر الفانون يولدون
من زبد البحر ومن قرارة الأمواج
من وجع الأرض ، ومن تكسر الزجاج
فلتمطري أيتها السحابة

أَيَّانَ شَتِّ ، فحقول النور
امرأة تولد من أضلاع نيسابور

(٩) العودة من بابل

— معجزة الانسان أن يموت واقفاً ، وعيناه إلى النجوم

وأنفه مرفوع

إن مات — أو أودت به حرائق الأعداء

وأن يضيئ الليل وهو يتلقى ضربات القدر الغشوم

وأن يكون سيّد المصير

مولاي قال النجم لي ، وقال لي الغدير

— من ها هنا الإسكندر الكبير

مرّ على جواده منهزماً محموم

أيتها النجوم

بابل تحت خيمة الليل إلى الأبد

تعوى على أطلالها الذئاب
ويملاً التراب
عيونها الفارغة الحزينة
بابل تحت قدم الزمان
تنتظر البعث ، فيا عشتار
قومي ، املئى الجرار
وبللى شفاه هذا الأسد الجريح
وانتظري مع الذئاب ونواح الريح
ولتُنزلى الأمطار
في هذه الخرائب الكثيرة
- لكنا عشتار
ظلت على الجدار
مقطوعة اليدين ، يعلو وجهها التراب
والصمت والأعشاب
وحجرًا أخرس. في الخرائب الكثيرة

— أيتها الحبيبة !
عودى إلى الأسطورة
سنبلة ، شمساً بلا ظهيره
أمرأة من الدخان ، جرة مكسورة
— تموز لن يعود للحياه

فآه ثم آه
بابل تحت قبة الليل ، بلا زاد ولا معاد
بلا حنوط ، ترتدى عباءة الرماد
صحت على أطلالها : عشتار !
فصاحت الأحجار

عشتار ، يا عشتار ، يا عشتار !
تصدع الجدار

وغاب في الخرائب القمر

وانهمز المطر

(١٠) بكائية

عدتُ إلى جحيم نيسابور
لقاعها المهجور
للعالم السفلى ، للبيت القديم الموحش المقرور
أبحث عن عائشة في ذلك السرداب
أتبع موتها وراء الليل والأبواب
كزورق ليس به أحد
تتبعني جنازة الشمس إلى الأبد
- من ها هنا أنزلها الحفار
للقبر وهي في ثياب العرس ، فوق رأسها تاجٌ من الأزهار
وغيمة من نار

وها هنا ساحرة شمطاء
كانت وراء النعش تبكي ، وهنا عصفور
حطّ على التابوت
أتبع موتها بلا دليل
أجرّ خلفي سنوات حبّها كذيل ثوب فاقعٍ طويل
طرقت باب العالم السفلي مرتين
فمدّ لي حارسها يدين
وقال لي : من أين
قلت : أنر لي هذه السهوب
فالليل في الدروب
قال ، وكانت يده تعبث بالمكتوب
ليقرأ المحجوب :
- عائشة ليست هنا ، ليس هنا أحد
فزورق الأبد
مضى غداً ، وعاد بعد غد

عائشة ليس لها مكان
فهي مع الزمان ، في الزمان
ضائعة كالريح في العراء
ونجمة الصباح في المساء
فَعُدْ لنيسابور
لوجهها الآخر ، يا مخمور
وثرُّ على الطغاة والآلهة العمياء
والموت بالبحان والقضاء

(١١) الحجر

من أسفل السُّلم نَادَيْتُكَ ، يا رَبِّاهُ
جلدى يَسَاقُطُ فى الظلام
شَعْرَى شَاب ، طائر الشباب
يسفّ فى الضباب
منكسر الجناح
النسغ فى العروق والأوراق
يجف مثلما يجف الحبر فى الدواة
الليل طال ، طالت الحياة
وبردت جدران هذا القلب يا رباه

جنيّة البحر على الصخرة تبكى : مات سندباد
وها أنا أراه

بورق الجرائد الصفراء ، مدفونا ، ولا أراه
: مركبة يباع في المزاد

وسيفه يكسره الحداد
من يشتري عبداً طروباً ؟ قالت الأصفاد
وقال لي الجلاد

رباه طالت غربتي رباه !
وغرقت عبر الليالي « إرم العباد »
عصا سليمان على بلاطة الزمان
وهو عليها نائم ، متكئ ، يقظان
ينخرها السوس ، فيهوى ميتاً رميم
تفسخ الجديد والقديم
تعفن الماء وجفت هذه الآبار
تعرت الأشجار

ونثر الخريف فوق الغابة الرماد
وها أنا أُحمل في نقالة الموتى ، إلى مدينتي ، حجر
أمد كفى مثل شحاذ إلى المطر
لعل قطرةً تُبلل الزجاج ، تثقب الظلام
- تهرأ الخيام

وسقطت أسنانه ، وجفت العظام
وهجرت يقظته عرائس الأحلام
والدود فوق وجهه فارّ وفي الأقداح
العندليب قال لي ، وقالت الرياح
- الليل طال ، طالت الحياة

فأين يا ربّاه !
شمسك ! تُحيي الحجر الرميم
وتشعل الهشيم

(١٢) الموت

الثعلب العجوز
الملتحي بالورق الأصفر والرموز
المرتدى عباءة الليل ، وفوق رأسه طاقة الإخفاء
يفتضّ كل ليلة عذراء
يفترس النعاج والأطفال
يرضع ثدى هذه الشمطاء
يغدر بالعشاق
يضحك مزهواً من الأعماق
يرفس في حافره السماء
يلعب بالتيجان

نرداً مع الشيطان
يأخذ شكل هرة سوداء
تموء في الظلماء
يطارد الفراخ والأشباح
يمارس السحر بلا شعوذة ، ويضرب الضحية العمياء
بيده الثلجية الصفراء
يقرأ في كل اللغات كتب الفلسفة الجوفاء
يرمى بها للنار
يزيّف النقود والأفكار
يندسّ في قلب المغنى ، يقطع الأوتار
يذلّ مَنْ يشاء
يعزّ من يشاء
الملك الوحيد في مملكة الأحياء
الثعلب العجوز
الملتحي بالورق الأصفر والرموز

يغدر بالجلاد والضحية
يغتصب الجنّيه
في قصرها المسحور
يجرها من شَعْرها عاريةً للنور
يعوى مع الرياح
يُطْفئ في قصر الأمير النائم المصباح
ينسل في فراشه بردان
ينعب فوق الطلل البالي مع الغربان
الثعلب العجوز ، مرّ من هنا ، سكران
حوم حول البيت واستدار
أخرج لي لسانه وسار
ينفخ في المزمар
تتبعه عجائز القرية والأطفال

(١٣) الوريث

يجفّ في عيون بوذا النور
تنقطع الجذور
وآخر السلالة

حفيد هوميروس في مدريد
يُعدم رمياً بالرصاص ، إرم العماد
تغرق في ذاكرة الأحفاد
مات المغنى ، ماتت الغابات
وشهريار مات

وريث هذا العالم المدفون في أعماقنا يموت :
المعدن الحسّيس والياقوت

سفينة تغرق في عاصفة ، تابوت
يضم عظمين وعنكبوت
بوذا وأورفيوس
المدن الغالبة المغلوبة
بابل ، روما ، نينوى وطيبة
الله والشيطان
وريث هذا العالم - الإنسان
يحوم حول سوره عريان
فاكهة محرمة
ومدن بلا ربيع مظلمه
مفتوحه ، مستسلمه
تحيا على الفئات
مات المغني ، ماتت الغابات
والعندليب مات
وريث هذا العالم المدفون في الأعماق

يلهث مهزوماً على قارعة الطريق
يحمل وجه هالك غريق
ينام في المقهى ، ككلبٍ جائع ، أفاق
يبحث عن وظيفة شاغرة في صحف الصباح
يعدو بلا أقدام
في الشارع المهجور والزحام
تأكله الحمى ، تُدير رأسه الأرقام
يجوب مهجوراً بلا أحلام
شوارع المدينة الخلفية الصماء
يُفرغ في حدائق المساء
حياته الجوفاء
وريث هذا العالم ، المهان
يبحث عن مكان
يموت فيه صاغراً ، كالكلب ، بالمجان

(١٤) الليل في كل مكان

عديدة أسلاب هذا الليل في المغارة
جهاجم الموتى ، كتاب أصفر ، قيثاره
نقش على الحائط ، طير ميت ، عبارة
مكتوبة بالدم فوق هذه الحجارة :
عديدة أفراح هذا العالم الكبير :
عرى السماء الأبدى الأزرق المثير
عذوبة الخريف

السماك الفضى في البحار
المعدن الخسيس فوق النار
الفجر والنساء والأفكار

نقش على الحائط ، جيل غاضب ، بحّاره
كانوا يموتون ، وكان البحر في المغاره
امرأة تنام في محاره
الليل في كل مكان ، وأنا أنتظر الإشارة
- وددت لو أغرقت هذا المركب الملىء بالجرذان
وهذه المدينة المومسة الشمطاء
لو علّق الشاعر - هذا البيغاء الأعور السكران
من ذيله ، بالكلمات - والدمى الصلعاء
- الساسة المحترقون ورجال المال والملوك
سادة هذا العالم المنهوك
وأنت سيد بلا مملوك
عليك مكتوب ، بأن تحوم حول السور
تلتقط الفتات والقشور
تجوب هذا العالم - الماخور
منسحقاً مقررور

– الليل في كل مكان ، وأنا أنتظر الإشاره
أيتها المحاره

تكسرى ، تطايرى ، تقمصى العبارة
واندلعى شراره

تحرق نيسابور

تغسل وجهها البليد الشاحب المقهور

(١٥) البحث عن الكلمة المفقودة

الزمن الضائع والأرض التي تهجرها الطيور

والموت في الظهيرة

في النفق المسدود

تمزق الجذور

في باطن الأرض ، انهيار هذه السدود

صبيحة أنثى الحيوان ،

رقصة الأفعى على الأنغام

تراكم الحزن ،

اختناق الصمت في الزحام

عذابك المقيم

أشعل هذى النار في الهشيم

أيقظ نيسابور

وكسّر الزجاج في نوافذ الماخور
خيّط دم يجري على الأرض الموات ، في عروق النور
الزمن الضائع والشكوى التي تصاعدت من هذه الآبار
دوّرت الأصفار

وغسلت عن وجهها الأقدار
الوجه والقفا لهدى العملة القديمة
الجوهر المكنون

الأمل الباقي ، انعكاس النور في العيون
البشر القانون في الظهيره
يمارسون لعبة الحياة

والموت في المسيرة الطويلة
يحترقون ليضيثوا : شرف الإنسان
أن لا يموت زاكعاً منسحقاً مهان
كالكلب تحت عجلات البعار
وأن يعيش في خطوط النار

منتصراً ، حتى إذا حاقت به الهزيمة .
الوجه والقفا لهدى العملة القديمة
توهّجا ، وولّد الإنسان من جديد
شجيرة من خلل الرماد والجليد
مزهرة ، وصيحة أطلقها وليد
الزمن الضائع في تراحم الأضداد
يخلع عن كاهله عباءة الرماد .

(١٦) خيط النور

رأيته : يصارع الثيران في مدريد
يغزو قلوب الغيد
يضحك من أعماقه ، منتظراً ، وحيد
- بوابة الأبد
مغلقة ، ليس هنا أحد
يضحك ، من أعماقه ، الجسد
يلسه ثعبان
رأيته : يصارع الثيران
مضرجاً بدمه ، يصصره قرنان
يسبع في مطار روما علب الكبريت

وصحف الصباح والأزهار
يُعلَّم الضغار
في الهند ، يعلو وجهه اصفرار .
يصيح في مثذنة ، يدق في ناقوس
يمارس الطقوس
يعدم رمياً بالرصاص ، عارياً يُولد أو يموت
يزرع في الجليل
بنفسجات حبه الجديد
يزور في أعياده الموتى ، يغنى الموت في الميلاد
يحمل في ضلوعه بغداد
يمد نحو الوطن البعيد قوس قُزح السماء
يجهش في البكاء
يفضاجع النساء
يكتب فوق حائط السجن ، وفوق جبهة المدينة
أشعاره الحزينة

مناضلاً يموت في مدريد
مضرجاً بدمه وحيد
تحت قرون الثور أو في ساحة الإعدام
الدم في كل مكان ساخناً يسيل
مروياً هامة هذا الجبل الثقيل
رأيته : يمتد من جيل إلى جيل كخيطة النور
في عالم الفوضى وفي تراحم الأضداد والعصور
الدم في كل مكان ساخناً يسيل
يلقى في لسانه الحجارة
يفتضها ، يغتصب العبارة
يعيدها صبية ناضرة البكاره
رأيته : يؤلد في مدريد
في ساحة الإعدام أو في صيحة الوليد
متوجاً بالغار
تحوم حول رأسه فراشه من نار

(١٧) الصورة والظل

لو جُمعت أجزاء هذى الصورة الممزقة

إذن لقامت بابلُ المحترقة

تنفض عن أسماها الرماد

ورفّ في الجنائن المعلقة

فراشة وزنبقه

وابتسمت عشتار

وهى على سريرها تداعب القيثارة

وعاد أوزيريس ..

لأنطفأت أحزان حادى العيس

ونوّرت فى سبأ بلقيس

وعادت البكاره
لهذه الدنيا التي تضاجع الملوك والحجاره
لهذه القديسة الهلوك
لو جُمعت ، لا ندلعت شراره
في هذه الهياكل المنهارة
لنزلت مقابر الأسمنت والحديد والبنوك
وصاح ديك الفجر في طهران
وولد الانسان
من زبد البحر ومن قرارة الأمواج
من وجع الأرض ومن تكسر الزجاج
لغسل المدُّ جدار العار
وانهارت الأسوار
لو جُمعت ، لعاد أوزيريس
من قبره المائي ، من غياهب المجهول
لأزهر الرماد في الحقول

وُتْرَعَتْ أُنْيَابُ هَذَا الْغُولِ
لَوْ أَكَلَ الْآبَاءُ هَذَا الْحَصْرَمَ الْمَسْمُومَ
لَضُرْسَ الْأَبْنَاءُ ، لَا نَهَالَتْ عَلَى الْخَمَائِلِ النُّجُومُ
وَعَادَتِ الرُّوحُ وَعَادَ النُّورُ
وُبِعِثَ الْمَقْبُورُ :
لَسَقَطَ الْقِنَاعُ
عَنْ وَجْهِ هَذَا الشَّاهِدِ الْمَشْوَى الْمَجْدُورِ
وَانْحَسَرَ الظِّلُّ عَنِ الصُّورَةِ وَانْدَكَّ جِدَارُ الزُّورِ

(١٨) . تسع رباعيات

١

باع المسيح دمه للملك الحمار
وانهزم الثوار
وغرق العالم بالأووال
وسقطت أقنعة المهرجين في وحول العار

٢

أشعلت في فراش حبي النار
تركنتي : أهرم في أبوابهم ، أنهار
أحرقنتي نفختني رماد
ونمت كالشعبان في الجدار

٣

الكلمات قَطَعَ الحبل بها الحفار
فسقطت في عتمة الآبار
والبهلوانات على الحبال
ذابوا ، كما يذوب مَسْخُ الليل في النهار

٤

لا بدّ يا سقراطُ
أن نجد المعنى وأن نمزّق القباط
لا بد أن نختار
لا بد أن يُسلَخَ جلدُ الشاة ، أن يُضْرَبَ هذا المسخ بالسياط

٥

الساسة المحترفون يَنْجِرُونَ خشب التابوت
وأنت في الغربية لا تَحْيَا ولا تَمُوت
منتظراً محروب
تطمرك الثلوج والنجوم والياقوت

٦

لا بد أن نختار
أن نقبض الريح وأن نُدَوِّرَ الأصفار
أن نجد المعنى وراء عبث الحياه
فالعيش في هذا المدار المغلق انتحار

٧

لا بد أن تنهار
روما ، وأن تُبعث من هذا الرماد النار
أن تحرق الصاعقة الأشجار
لا بد أن يُولد من هذا الجنين الميت الثوار

٨

نعود ، مَنْ يدرى ، ولا نعود
لأُمِّنا الأرض التي تحمل في أحشائها جنين هذا الأمل
المنشود

وعمق هذا الحزن والوعود
تحوم حول نارنا فراشة الوجود

٩

الميت الحىُّ بلا زاد ولا معاد
ينفخ فى الرماد
لعل نيسابور
تخلع كالحية ثوب حزنها وتكسر الأصفاد

الفصول

صفحة

- ١ - صورة على غلاف ٧
- ٢ - الطفولة ١٠
- ٣ - الليل فوق ينسابور ١٣
- ٤ - في حانة الأقدار ١٦
- ٥ - طردية ١٩
- ٦ - الموتى لا ينامون ٢٢
- ٧ - الذى يأتى ولا يأتى ٢٥
- ٨ - الرؤيا الثالثة ٢٨
- ٩ - العودة من بابل ٣١
- ١٠ - بكائية ٣٤

- ١١ - الحجر ٣٧
- ١٢ - الموت ٤٠
- ١٣ - الوريث ٤٣
- ١٤ - الليل في كل مكان ٤٦
- ١٥ - البحث عن الكلمة المفقودة ٤٩
- ١٦ - خيط النور ٥٢
- ١٧ - الصورة والظل ٥٥
- ١٨ - تسع رباعيات ٥٨

دواوين وكتب للشاعر

- ١ - ملائكة وشياطين الطبعة الثالثة بيروت ١٩٦٩
- ٢ - أباريق مهشمة الطبعة الخامسة بيروت ١٩٧٠
- ٣ - المجد للأطفال والزيتون الطبعة الرابعة بيروت ١٩٦٩
- ٤ - أشعار في المنفى الطبعة الخامسة بيروت ١٩٦٩
- ٥ - عشرون قصيدة من برلين الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧٠
- ٦ - كلمات لا تموت الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧٠
- ٧ - النار والكلمات الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧١
- ٨ - قصائد الطبعة الأولى القاهرة ١٩٦٥
- ٩ - سفر الفقر والثورة الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧١
- ١٠ - الذي يأتي ولا يأتي الطبعة الرابعة القاهرة ١٩٨٥
- ١١ - الموت في الحياة الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١
- ١٢ - بكائية إلى شمس حزيران والمرتزة الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٩
- ١٣ - عيون الكلاب الميتة الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٩
- ١٤ - الكتابة على الطين الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٨٥
- ١٥ - يوميات سياسي محترف الطبعة الأولى بيروت ١٩٧٠
- ١٦ - رسالة إلى ناظم حكمت وقصائد أخرى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٦

- ١٧ - بول ايلوار مغنى الحب والحرية لكلود روا
بالاشتراك مع أحمد مرسى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٧
- ١٨ - اراغون شاعر المقاومة للكولم كولى وبيتر. ك. رودس
بالاشتراك مع أحمد مرسى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٨
- ١٩ - محاكمة فى نيسابور (مسرحية) الطبعة الثانية تونس ١٩٧٣
- ٢٠ - تجربتى الشعرية الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١
- ٢١ - المجموعة الشعرية الكاملة فى مجلدين ١٩٥٠ - ١٩٧٠ بيروت ١٩٧١
- ٢٢ - قصائد حب على بوابات العالم السبع الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٨٥
- ٢٣ - كتاب البحر الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٤ - سيرة ذاتية لسارق الناز الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٥ - صوت السنوات الضوئية الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٦ - قمر شيراز
- ٢٧ - مملكة السنبلة

رقم الايداع ٢٧٩٠ / ٨٥ التقييم الدولي ٨ - ٠٢٧ - ١٤٨ - ٩٧٧

مطابع الشروق

القاهرة ١٦ شارع جواد خفي - هاتف: ٧٧١٨١٩ - ٧٧١٥٧٨ - برقية: شروق - تلغراف: SHROK UN 93091
بجولات : ص.ب. ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - برقية: الشروق - تلغراف: SHOROK 20175 LE



يومًا .. استطاع أن يسرق نار الشعر .. فانطلق بها
في ملكوت الكلمة .. يحترق بها .. ويفنى نفسه فيها ..
ويتوحد مع العالم والكون .

ويرحل البياتي ليعود .. ويعود ليرحل من
جديد .. فيعانق (شيراز) .. أو يفنى نفسه في البحث
عن (الذي يأتي ولا يأتي) .. أو يغوص في أعماق
(البحر) ... فيحفر بأظفاره (على الطين) .. أو يختفي
مع (عائشة) التي تبعث يومًا في صفصافة على ضفاف
النهر .. !

إنه مهاجر إلى مدينة لا يصل إليها أحد .. وهجرته
تلك هي قدره المحتوم الذي لا يستطيع الفكك منه ..
وهي ككل هجرات البحث والكشف والارتياح ..
طويلة حافلة .. موهلة قاسية ..



عبد الوهاب البياتي

- * مواليد بغداد ١٩٢٦ .
- * تخرج في دار المعلمين عام ١٩٥٠
- وعمل مدرسًا ثانويًا .
- * صدر ديوانه الأول : (ملائكة
وشياطين) عام ١٩٥٠ ثم توالى
أعماله بعد ذلك .
- * فصل من عمله في مجلة الثقافة
الجديدة واعتقل عام ١٩٥٤ ثم
ترك العراق إلى سوريا فلبنان
فمصر .
- * عاد إلى وطنه عام ١٩٥٨ مديرًا
للتأليف والترجمة والنشر بوزارة
المعارف العراقية .. ويعمل الآن
مستشارًا ثقافيًا في مدريد .
- * مثل بلاده في أكثر من مهرجان
دولي .